

مناظرة السعيدية: طموح السياحة المغربية مستمر

السعيدية: نور الدين سعودي

المناظرة شكلت محطة لتقييم رؤية 2010 والتمهيد لرؤية 2020 وكذا مناسبة لتدشين محطة السعيدية، أول محطة المخطط الأزرق. ويستخلص من أشغالها أن السياحة المغربية بصحة جيدة ولا زالت تنشد أفقا طموحا بالرغم من الأزمة العالمية



بعد مدينة تطوان، احتضنت مدينة السعيدية المناظرة الوطنية التاسعة للمساحة، يوم الجمعة 19 يونيو

الماضي. ولم يكن اختيار هذه المدينة الواقعة على ضفاف المتوسط في أقصى الشمال الشرقي للمملكة

المغربية، على الحدود مع الجزائر، 1994.

تميزت الجلسة الافتتاحية بالرسالة التي وجهها الملك محمد السادس إلى المشاركين في هذه المناظرة، التي تلاها وزير السياحة والصناعة التقليدية محمد بوسعيد، حيث دعا فيها الحكومة والسلطات المحلية ومهنيي قطاع السياحة إلى المزيد من التعبئة وتضافر الجهود من أجل تطوير الصناعة السياحية بالمغرب. وشدد الملك على أن المغرب يهدف أساسا إلى تنمية سياحة أصيلة ومسؤولة تمكن من تفتح الطاقات الطبيعية والثقافية والحضارية التي تكون تفرّد مجتمعا".

مجرد صدف، وإنما كان الغرض منه تنشيط المحطة الساحلية لهذه المدينة الجميلة التي تعد أول محطة سياحية شاطئية تم إنجازها ضمن المخطط الأزرق الذي انطلق سنة 2001 والرامي إلى جلب 10 ملايين من السياح سنة 2010، وفق شراكة بين القطاعين العام والخاص. ومحطة السعيدية محطة من الطراز الحديث من المتوقع أن تستقبل 30000 ألف سائح. ومن شأنها أن تحدث ديناميكية تنموية بالمنطقة الشرقية التي عانت من التهميش ومن آثار بالغة نتيجة إغلاق الجزائر لحدودها مع المغرب سنة





التحديات الرئيسية التي يتعين علينا رفعها برسم الفترة 2009-2010 * . وكانت هذه المناظرة مناسبة أبرز خلالها المهنيون أن السياحة الوطنية بصحة جيدة، وأن الأزمة العالمية لم يكن لها تأثير على النشاط السياحي ولا على الإرادة المشتركة للقطاعين العام والخاص للمضي في إطار التزاماتهما لتطوير الصناعة السياحية الوطنية.

أما الوزير محمد بوسعيد ورئيس الفدرالية الوطنية للسياحة، عثمان شريف العلمي، فقد أكد خلال افتتاح هذه المناظرة على أن «95% من الالتزامات التي تم اعتمادها في إطار الشراكة بين القطاعين العام والخاص خلال المناظرة الثامنة بتطون، تم تحقيقها». وأضاف بوسعيد أن «الإبقاء على دينامية الاستثمار السياحي التي أطلقتها رؤية 2010 وتعبئة شركائنا تعد

معطيات مشجعة

حيث تفوق هذه الاستثمارات الـ100 مليار درهم. وسجلت سنة 2009 حصيلة استثمار سياحي بقيمة 11 مليون درهم، مقابل 8 مليون سنة 2008.

ويتجلى من هذه الأرقام أن المغرب، رغم الأزمة العالمية، حافظ على جاذبيته لدى المؤسسات الفندقية الكبرى التي استمرت في استثماراتها بالمغرب، أمثال "أكور" و"إيبروستار" و"ماريوت" "إنتركونتيننتال"... وبالنسبة لمحطة السعيدية، لقد تم حجز كلي لغرف فندقي "بارسيليو" و"إيبرو ستار" إلى نهاية شهر غشت/أغسطس المقبل.

فيما يخص الإنجازات، لقد استقبل المغرب 7,9 مليون سائح سنة 2008 بزيادة بلغت 8 % مقارنة مع سنة 2007. وانتقلت طاقته الاستيعابية من 97000 سرير سنة 2001 إلى 165000 سرير سنة 2008، مما يدل أن المغرب يحقق سنويا 12000 سرير.

وعلى مستوى الاستثمارات، منذ انطلاق المخطط الوطني للسياحة، تم توقيع أزيد من 120 اتفاقية استثمار واتفاقية إطار بين الحكومة وحوالي 100 من عش سياحي وطني ودولي،

أنشطة بالشاطيء



جانب من منتجج السعيدية



هذا بالإضافة إلى محطة مازاكان بالجديدة (90 كلم جنوب الدار البيضاء) التي ستفتتح أبوابها خلال السنة الجارية، فيما ستفتتح محطتا ليكسوس بالعرائش (60 كلم جنوب طنجة) ، وموغانور بالصويرة (حوالي 160 كلم شمال أكادير) السنة المقبلة. ويتوقع أن يكون لهذه المحطات تأثير إيجابي على التنمية والتشغيل في هذه المناطق.

ووضعت وزارة السياحة والصناعة التقليدية مخطط "كاب2009" لمواجهة التأثيرات المحتملة للأزمة العالمية على الاقتصاد الوطني يتضمن محوران، يتعلق الأول بتعزيز الإنعاش والتواصل بغلاف مالي بلغ 100 مليون

تحققت هذه النتائج بفضل انخراط مختلف الفاعلين - سواء الخواص والعموميين - في مختلف المجالات المرتبطة بالقطاع ولكن أيضا بفضل استراتيجية إردنية وطموحة تهم أربعة محاور تتمثل في الدينامية التجارية والصناعية والمالية والمؤسسية. وما يدل على نجاح "المخطط الأزرق" هو أنه ينصب اليوم على إنجاز ست محطات سياحية شاطئية بدل الأربع المقررة أصلا، حيث أضيف مشروعان جديدا، الأول بأولاد شبكية بجهة طانطان (جنوب أكادير) و الثاني بشاطئ "كالا إريس" (قرب الحسيمة ، شمال المملكة).

الوافدين إلى 7 في المائة في 2008 بحوالي 8 ملايين زائر)، قرر المغرب أن يعتمد مقارنة استراتيجية تمنح رؤية استشرافية للقطاع السياحي في أفق 2020 عبر تشييد طلب صلب ومختلف ومتنوع. وستتم إقامة هذه الرؤية الجديدة بناء على مقارنة التنمية المستدامة (التي تحافظ على الموارد الطبيعية والتراثية الوطنية) و رؤيا تصاعديّة ترابية متّصلة إلى مخططات جهوية للتنمية السياحية، لكي تستفيد كافة الأقاليم ذات المؤهلات السياحية من السياسة التنموية التي تنتهجها الدولة في المجال السياحي.

درهم، فيما يهم الثاني الإجراءات الظرفية والبنوية الإضافية. كما خصص مبلغ 300 مليون درهم لتعزيز صورة المغرب في الأسواق التقليدية (فرنسا، ألمانيا، إيطاليا...) وكذا في الأسواق الجديدة (روسيا، أوروبا الشرقية، الشرق الأوسط) وتحريك النشاط الجوي عبر عقود للتسويق المشترك، ووضع مخطط خاص بمراكش.

رؤية 2020 ويستمر الطموح.

ومن أجل رفع المكتسبات إلى الحد الأقصى والحفاظ على الدينامية التي أطلقتها رؤية 2010 (ارتفاع عدد



مصّب نهر ملوية قرب السعيدية

شاطيء السعيدية



(ناتورلي موروكو بيريطانيا).
كما تجدر الإشارة إلى أن هذه المحطة شهدت إحداث فرقة سياحية بالدراجات العادية يجيد عناصرها التحدث بأكثر من لغة لتسهيل عملية التواصل مع السياح الأجانب، وهي الأولى من نوعها في المغرب، إضافة إلى فرقة الخيالة، وفرقة سياحية مزودة بوسائل اتصال عصرية مكونة من عناصر مدنية متواجدة على مستوى المواقع التي يتوافد عليها السياح من محلات تجارية، مطاعم، كورنيش، الشاطيء... وفرقة مكلفة بالتسهيلات الإدارية الخاصة بالأجانب.

وكانت المناظرة، التي حضرها عدد من أعضاء الحكومة والمسؤولين ومهنيي القطاع، فرصة سلم خلالها المكتب الوطني المغربي للسياحة "جوائز المغرب للسياحة المسؤولة" للوحدات السياحية التي تميزت في واحدة من المحاور الثلاثة للجائزة وهي "القيم والتقاليد والثقافة" و"البيئة" و"التنمية الاقتصادية والاجتماعية" وقد سلمت هذه الجوائز خلال هذه الدورة إلى أربعة مرشحين وطنيين (دار الضيف بورزازات، إيبس مسافر بمكناس، أطلس قصبة أكادير، دومين دلمانر بمراكش) ومرشح دولي